عليه وقد تظاهرت نصوص الشرع بالمؤاخذة بعزم القلب
المستقر قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
في الذين امنوا لهم عذاب اليم وقوله اجتنبوا كثيرا من الظن
ان بعض الظن اثم والايات في هذا كثيرة وقد تظاهرت نصوص
الشرع واجماع العلماء على تحريم الحسد واحتقار المسلمين
وارادة المكروه بهم وغير ذلك من اعمال القلوب وعزمها وقد
تقدم الفرق بين ما لم تعلق بالعمل وبين ما ليس له تعلق به والله
تعالى اعلم وقيل يؤاخذ بالهم بالمعصية في حرم مكة دون غيرها
وهو رواية عن احمد وبه قال ابن مسعود لقوله تعالى ومن يرد فيه
بالحاد بظلم الاية ويرد بان الارادة هي القصد وهو العزم الذي
اخص من الهم متفق عليه في الجامع الصغير رواه الجماعة
عن ابي هريرة بلفظ ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها
ما لم تتكلم به او تعمل به وعنه اي عن ابي هريرة قال جاء ناس
اي جماعة من اصحاب رسول الله عليه السلام الى النبي عليه السلام
فسألوه انا نجد واقع الحال موقع الحال اي سألوه مخبرين
انا نجد وقائلين على احتمال فتح الهمزة والكسر وقيل على الفتح
مفعول ثان لسألوه وفي الكسر اوجه حتى يكون بيانا للمسؤول عنه
وهو محمل نفس الحديثان الاتيان في انفسنا ما يتعاظم احدنا
ان يتكلم به اي نجد في قلوبنا اشياء قبيحة نحو من خلق الله
وكيف هو ومن اي شيء هو وما اشبه ذلك مما نتعاظم به لعلمنا
قبح لا يليق بشيء منها ان نعتقده ونعلم انه قديم خالق الاشياء
غير مخلوق فما حكم جريان ذلك في خواطرنا وتعاظم تفاعل
بمعنى المبالغة لان زيادة المبنى لزيادة المعنى فان الفعل الواحد
اذا جرى بين اثنين يكون مزاولته اشق من مزاولته واحد
ولذا قيل المفاعلة اذا لم تكن للمغالبة فهي للمبالغة اي نستعظم
غاية الاستعظام وقوله احدنا روي برفع الدال ومعناه
يجد احدنا التكلم به عظيما للقبح ويجوز النصب على انه مفعول
اي يعظم ويشق التكلم به على احدنا قال او قد وجدتموه
الهمزة للاستفهام التقريري والواو المقرونة بها للعطف

للعطف على مقدر اي احصل ذلك وقد وجدتموه والضمير
لما يتعاظم اي ذلك الخاطر لا شك تقريرا وتاكيدا والوجدان
بمعنى المصادفة او المعنى احصل ذلك الخاطر القبيح و
علمتم ان ذلك مذموم غير مرضي فالوجدان بمعنى العلم قالوا
نعم قال ذلك اشارة الى المصدر وجدا اي وجدانكم قبح ذلك
الخاطر او مصدر يتعاظم اي علمكم بفساد تلك الوساوس
وامتناع نفوسكم وتجافيها عن التفوه بها صريح الايمان
اي خالصه يعني انه امارة الدالة صريحا على رسوخه في قلوبكم
وخلوصها من التشبيه والتعطيل لان الكافر يصر على ما
في قلبه من تشبيه الله سبحانه بالمخلوقات ويعتقده حسنا ومن
استقبحها وتعاظمها لعلمه بقبحها وانها لا تليق به تعالى كان مؤمنا
حقا وموقنا صدقا فلا تزعزعه شبهة وان قويت ولا تحل
عقد قلبه ريبة وان موهت ولان من كان ايمانه مشوبا يقبل
الوسوسة ولا يردها وقيل المعنى ان الوسوسة امارة الايمان لان
اللص لا يدخل البيت الخالي ولذا روي عن علي كرم الله وجهه
ان الصلوة التي لا وسوسة فيها انما هي صلوة اليهود والنصارى
رواه مسلم وعنه اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله عليه
السلام يأتي الشيطان اي يوسوس ابليس او احد اعوانه
من شياطين الانس والجن على طريق التلبيس احدكم
فيقول من خلق كذا يعني السماء مثلا من خلق كذا يعني
الارض وغرضه ان يوقعه في الغلط والكفر ويكثر السؤال على
هذا المنوال حتى يقول من خلق ربك وهو قديم خالق كل
شيء فاذا بلغه ضمير الفاعل لاحدكم وضمير المفعول راجع
المصدر يقول اي اذا بلغ احدكم هذا القول يعني من خلق ربك
التقدير او بلغ الشيطان هذا القول فليستعذ بالله طردا
للشيطان اشارة الى قوله تعالى الا عبادك منهم المخلصين و
ايماء الى قوله عليه السلام لا حول ولا قوة الا بالله فان العبد
بحوله وقوته ليس له قوة المبالغة مع الشيطان ومجادلته
فيجب عليه ان يلتجاء الى مولاه ويعتصم بالله من الشيطان الذي

مطلب الصلوة التي لا وسوسة فيها انما هي صلوة اليهود و النصارى

Copyright © King Saud University